من كلام السلف عن الكسب والعمل

كانَ عبدُالرحمنِ بنُ عوفٍ رضي الله عنه يقولُ: "يا حبذا المالَ أصونُ به عرضِي، وأتقربُ به إلى ربي"

وسألَ رجلٌ أحمدَ بنَ حنبلٍ فقالَ: أيخرجُ أحدُنا إلى مكةَ متوكلاً لا يحملُ معه شيئاً؟ قال: لا يعجبُني فمن أينَ يأكلُ؟ قالَ: يتوكلُ فيعطيه الناسُ، قال: فإذا لم يُعطوه أليس يَتشرفُ حتى يُعطوه؟ لا يُعجبني هذا، لم يبلغُني أن أحداً من أصحابِ محمدٍ صلى الله عليه وسلم والتابعينَ فعل هذا، ولكن يعملُ ويطلبُ ويتحرى.

وقال علي بن أبي طالب :

لنقلُ الصخر من قمم الجبال	أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مِنَنِ الرِّجَالِ
يَقُولُ النَّاسُ لي في الكسْبِ عارٌ	فقلت العار في ذلِ السؤالِ
بَلَوْتُ النَّاسَ قرنا بَعْدَ قَرْنٍ	ولم أر مثل محتال بمالِ
وَذُقْتُ مَرَارَةَ الأشياءِ طُرّاً	فَمَا طعْمٌ أَمَرُّ مِنَ السؤالِ
وَلَمْ أرَ في الخُطُوْبِ أشدَّ هولاً	وأصعب من مقالات الرجالِ

وروي أن عيسى عليه السلام رأى رجلاً فقال: ما تصنع قال: أتعبد.

قال من يعولك ؟ قال أخي. قال : أخوك أعبد منك.

وقال لقمان الحكيم لابنه: يا بني استغن بالكسب الحلال عن الفقر فإنه ما افتقر أحد قط إلا أصابه ثلاث خصال: رقة في دينه وضعف في عقله وذهاب مروءته وأعظم من هذه الثلاث: استخفاف الناس به.

وقال عمر رضي الله عنه: لا يقعد أحدكم عن طلب الرزق يقول اللهم ارزقني فقد علمتم أن السماء لا تمطر ذهباً ولا فضة.

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: إني لأكره أن أرى الرجل فارغاً لا في أمر دنياه ولا في أمر آخرته.

وسئل إبراهيم عن التاجر الصدوق أهو أحب إليك أم المتفرغ للعبادة قال التاجر الصدوق أحب إلي لأنه في جهاد يأتيه الشيطان من طريق المكيال والميزان ومن قبل الأخذ والعطاء فيجاهده .

وقال عمر رضي الله عنه: ما من موضع يأتيني الموت فيه أحب إلي من موطن أتسوق فيه لأهلي أبيع وأشتري.

وجاءت ريح عاصفة في البحر فقال أهل السفينة لإبراهيم بن أدهم رحمه الله وكان معهم فيها: أما ترى هذه الشدة فقال: ما هذه الشدة وإنما الشدة الحاجة

إلى الناس.

وقال أيوب قال لي أبو قلابة: الزم السوق فإن الغنى من العافية يعني الغنى عن الناس.

وقيل لأحمد: ما تقول فيمن جلس في بيته أو مسجده وقال لا أعمل شيئاً حتى يأتيني رزقي فقال أحمد: هذا الرجل جهل العلم أما سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم " إن الله جعل رزقي تحت ظل رمحي " وقوله عليه السلام حين ذكر الطير فقال: " تغدو خماصاً وتروح بطاناً " فذكر أنها تغدوا في طلب الرزق وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجرون في البر والبحر ويعملون في نخيلهم والقدوة بهم.

وقال أبو قلابة لرجل: لأن أراك تطلب معاشك أحب إلي من أن أراك في زاوية المسجد.

وقال أبو سليمان الداراني: ليس العبادة عندنا أن تصف قدميك وغيرك يقوت لك ولكن ابدأ برغيفيك فأحرزهما ثم تعبد.